مختارات عالمية

من

الشعر الغرامي

ترجمة

الأستاذ إبراهيم المصري

قام بنشره

دار الهلال بمصر

سنة ١٩٣٨

كلمة

فى هـذا الـكتاب طائفة من أروع قصائد الغزل فى العالم كله . وقـد راعينا فى جمعها صدق تعبيرها عن نفسية الشاعر وعن روح الأمة التى ينتسب اليها

وأما القصائد الأوربية والأسيوية التى تشتمل عليها هـذه المجموعة فقد نقلناها عن اللغة الفرنسية متوخين فى الترجمة بلاغة العبارة مقترنة بتأدية الأصل على أقرب وجه يسمح به الذوق العربى

وليس شك فى أن من أشق الجهود وأعسرها نقل الشعر من لغة الى لغة . إذ الشعر لفظ مندمج كل الاندماج فى المعنى ، وجوهر متصل تمام الاتصال بالعرض ، ومن المستحيل التفريق بين اللفظ والمعنى فى المقطعة الشعرية الواحدة والا تجردت من تأثيرها الموسيقى العميق

ولذا فقد حاولنا جهد الطاقة صب المعانى الغربية فى لفظ يسيغه القارىء العربى ويتفق فى نفس الوقت مع موسيقى الشعر الأصلية

فعسى أن نكون قد وفقنا فى ابراز مواطن الجمال فى الشعر الأجنبي وفي اعطاء القارىء بعض أمثلة صالحة لمختلف أنواع الشعر الغزلى فى العالم

ابراهيم المصرى



وجدت هذه الأغانى فى المقابر المصرية وقد كتب بعضها على ورق البردى والبعض الآخر على جدران الأضرحة . وجمالها يمتاز بالنضارة والبساطة وصدق العاطفة وطرافة المعنى ومخاطبة الحبيبة باسم « الاخت » على نحو ما كان شائعاً إذ ذاك . وقد نقلنا هـذه الأغانى عن العلامة المصرولوجى الفرنسى الكسندر موريه

احذر المرأة الغريبة . .

احذر المرأة الغريبة المجهولة من أهل بلدتها
انها لأشبه بمياه هائلة عميقة لا حدود لها ولا اشكال

احذر هذه المرأة متى قالت فى غيبة زوجها : « إنى جميلة »
وظلت تردد هذه العبارة على مسامع الناس

احذر هذه المرأة واعلم ان الموت كامن فى كل رجل ينصت اليها
أو يركن لها !

هبطت النهر . .

هبطت النهر بقاربي وانطلقت أضرب الماء بمجدافي حاملا على كتفي باقة كبيرة من الأزهار والاغصان

وعند ما أصل إلى منفيس ، سأتوجه إلى رب الحقيقة (فتاح) وأستصرخه قائلا : امنحني أختي في هذا المساء !

ان منفيس لأشبه بكوبة من العطور وضعت عند قدمي الاله الجميل

وان الفجر في منفيس ليشبه جمال أختي

فاذا لم ألتق بها اليوم فسأذهب إلى غرفتي وأتمدد على سريري مريض الجسم من هذا الظلم الذي حل بي

ولا شك في ان الجيران سيتوافدون مستفسرين عني ، فاذا اتفق أن كانت أختي بينهم فستهزأ ولا ريب بأطبائي لانها وحدها تعرف دائي وتعرف ايضاً دوائي ! . .

تمنيات العاشق

لو كنت عبدها الاسود الذي يتبع خطواتها لاستطعت ان أتبين حقيقة لون بشرتها

ولو كنت أعمل في دارها ماشطا ولو ميقات شهر واحد لاستطعت ان أغسل الدهان الذي تخضب به عصابة رأسها

ولو أتيح لى وكنت ذلك الخاتم الذى يشبه الطلسم ويضم أصبعها ، لفرحت فرحا عظيما بقدرتى على تجميل حياتها ! ..

تحيات العاشقة

آه يا أخى ، يا للعذوبة التى أجدها إذ أهبط النهر معك ، وأستحم فيه أمامك

انى لأود ان أكشف لك عن محاسنى كلها عند ما أكون فى النهر تستر بدنى غلالة رقيقة يبللها الماء

أود ان أهبط إلى الماء معك ، وأخرج من الماء معك ، حاملة سمكة حمراء تبدو رائعة الجمال وهى بين أصابعى

فتعال ، تعال وانظر إلى ! ..

سحر الحب

أختى الحبيبة بعيدة عنى ، ولكن محياها الجميل يلوح لى على الضفة الأخرى

النهر يفصل بينى وبينها ، وهذا التمساح أيضاً ، هذا التمساح الممدد على أريكة من رمال

ومع ذلك فأنا أهبط الماء اليها ، وأسبح فى التيار متجها نحوها . وأحس الشجاعة تملأ قلبى ، بينا تتقاذف بدنى الامواج

لقد استحالت المياه إلى يابسة تحت قدمى
هو حبها الذى جعلني قويا
ألا ان سحر حبها لأقوى من سلطان هذه المياه ! . .

عندما أرى أختى

عند ما أرى أختى مقبلة على ، يملأ الفرح قلبى ، وتنفتح ذراعاى لاحتضانها ، وتغمر السعادة أبداً فؤادى ، لأن حبيبتى الرائعة تقبل على !

* * *

واذا هممت بعناقها وانفتحت ذراعاها لمقدمى ، فعندئذ أحس كأن طيوب الحبشة وبلاد العرب تنسكب على ويتضمخ بها بدنى !

* * *

واذا هممت بتقبيلها وانفرجت شفتاها لحبى ، فعندئذ أحس كأنى قد سكرت بلا خمر !

* * *

واذا ران على عينيها الكرى وطلبت إلى ان أرقدها فى فراشى ، أهبت بالخادم أن اسرع وهات الغلائل البيضاء واخلعها على بدنها الناضر ، ثم زين لها الفراش ، ثم صب عليه من أزكى العطور وأغلاها ما استطعت ! . .



جميل بن معمر

نشأ جميل بن معمر في بادية الحجاز وأحب ابنة عمه بثينة وقال فيها شعراً كثيراً يدل على شعور صادق وحب طاهر عفيف . وقد لقى فى سبيل حبه العنت والنفى حتى لجأ الى مصر حيث مات عام ٨٢ هـ

ألا ليت أيام الصفاء جديد
ودهراً تولى يابثين يعود

فنغنى كما كنا نكون وأنتم
صديق وإذ ما تبذلين زهيد

خليلى ما أخفى من الوجد ظاهر
ودمعى بما أخفى الغداة شهيد

ألا قد أرى والله أن رب عبرة
اذا الدار شطت بيننا ستزيد
اذا قلت : ما بى يا بثينة قاتلى
من الحب ! قالت : ثابت ويزيد !
وان قلت : ردى بعض عقلى أعش به
مع الناس ، قالت : ذاك منك بعيد !
فلا أنا مردود بما جئت طالبا
ولا حبها فيما يبيد يبيد
سبتنى بعينى جؤذر وسط ربرب
وصدر كفاثور (١) اللجين وجيد
فمن يعط فى الدنيا قرينا كمثلها
فذلك فى عيش الحياة رشيد
يموت الهوى منى اذا ما لقيتها
ويحيا إذا فارقتها ويعود

بشار بن برد

ولد هذا الشاعر أعمى ثم أصابه الجدرى فصار قبيح المنظر ، ولكنه كان شديد الذكاء واسع الخيال ذا ملكة فى الشعر قوية . وكان كثير الهجاء للناس وقد مات مقتولا عام ١٦٧ هـ

---

(١) الفاثور هو الطست أو الجفنة

يا ليلتي تزداد نكرا من حب من أحببت بكرا

حوراء إن نظرت اليـ ـك سقتك بالعينين خمرا

وكأن رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا

وكأن تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

وتخال ما جمعت عليـ ـه ثيابها ذهبا وعطرا

وكأنها برد الشرا ب صفا وصادف منك فطرا

جنية انسيــــة أو بين ذاك أجل أمرا

وكفاك أني لم أحط بشكاة من أحببت خبرا

إلا مقــــالة زائر نثرت لي الأحزان نثرا

متخشعا تحت الهوى عشرا وتحت الموت عشرا

على بن الجهم

ولد بخراسان ثم انتقل الى بغداد وكان جيد الشعر وصافا قوى الأسلوب رائع الغزل وقد مات عام ٢٤٩ هـ

لأكتمن الذى في القلب من حرق
حتى أموت ولم يعلم به الناس

ولا يقال شكا من كان يعشقه
ان الشكاة لمن تهوى هي الياس

ولا أبوح بشيء كنت أكتمه
عند الجلوس اذا ما دارت الكاس

وقال :

النفس بعدك لم تنظر الى حسن
والنفس بعدك لم تسكن الى سكن
كأن نفسى إذا ما غبت غائبة
حتى اذا عدت لى عادت الى بدنى

وقال :

اعلمى يا أحب شيء اليا
ان شوقى اليك قاض عليا
ان قضى الله لى رجوعاً اليكم
لاذكرت الفراق ما دمت حيا
ان حر الفراق أنحل جسمى
وكوى القلب منى الشوق كيا

الشريف الرضى

هو الحسن محمد بن الحسين الرضى العلوى
نقيب أشراف بغداد وأقدر شعراء بنى هاشم
توفى عام ٤٠٦ هـ

يا ظبية البان ترعى فى خمائله ... ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشارب به ... وليس يرويك إلا مدمعى الباكى
هبت لنا من رياح الغور رائحة ... بعد الرقاد عرفناها بريّاك
ثم انثنينا إذا ما هزنا طرب ... على الرحال تعللنا بذكراك
كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا ... بما طوى عنك من أسماء قتلاك
انت النعيم لقلبى والعذاب له ... فما امرّك فى قلبى وأحلاك
عندى رسائل شوق لست أذكرها ... لولا الرقيب لقد بلغتها فاك ! ..

المتنبى

أشهر الشعراء المحدثين . ولد بالكوفة
وتأدب بفصاحة أهل البدو وقد مات مقتولا
قرب بغداد عام ٣٥٤ هـ

لم يترك الدهر من قلبى ولا كبدى ... شيئاً تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيى أخمر فى كئوسكما ... أم فى كئوسكما هم وتسهيد ؟
أصخرة أنا ما لى لا تحركنى ... هذى المدام ولا هذى الأغاريد ؟
إذا أردت كميت اللون صافية ... وجدتها ، وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا ؟ وأعجبها ... انى بما أنا باك منه محسود ! ..

البهاء زهير

ولد قرب مكة ثم جاء مصر ثم اتصل بالملك الصالح ورأس عنده ديوان الانشاء . وشعره التزلى آية فى الرقة . وقد توفى عام ٦٥٦ هـ

مولاى كن لى وحدى ... فانى لك وحدك
وكن بقلبك عندى ... فان قلبى عندك
لى فيك قصد جميل ... لا خيب الله قصدك
حاشاك تؤثر بعدى ... فلست أوثر بعدك
ان تنس عهدى فانى ... والله لم أنس عهدك
أضحت ود محب ... ما زال يحفظ ودك
مولاى ان غبت عنى ... واسوء حالى بعدك

وقال :

يعاهدنى : لاخانتى ! ثم ينكث ... واحلف لا كلمته ! ثم احنث
وذلك دأبي لا يزال ودأبه ... فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا
اقول له : صلنى ! يقول : نعم غداً ... ويكسر جفنا هازئاً بي ويعبث
فخذ مرة روحى ترحنى ولم اكن ... اموت مراراً فى النهار وأبعث !

ابن زيدون

هو وزير آل جهور بقرطبة وآل عباد بأشبيلية وقد أحب ولادة بنت المستكفى وتشبب بها وقال فيها شعراً من الغزل الشائق

يا ساري البرق غاد القصر فاسق به — من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا — من لو على البعد حياً كان يحيينا
يا روضة طالما أجنت لواحظنا — ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها — منى ضروبا ولذات أفانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته — فى وشى نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة — وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت فى صفة — فحسبنا الوصف ايضاحاً وتبيينا
يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها — والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا — والسعد قد غض من اجفان واشينا

وقال :

ودع الصبر محب ودعك — ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن — زاد فى تلك الخطى اذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسناً — حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلى فلكم — بت أشكو قصر الليل معك !

ايران

عمر الخيام

هو غياث الدين أبو الفتح عمر بن ابراهيم الخيام ، ويرجح أنه ولد فى نيسابور عاصمة خراسان . وقد كان الخيام رياضيا وفلكيا وعالما طبيعياً وشاعراً وفيلسوفا معاً . ويمتاز شعره بالدعوة الى عدم الاكتراث للحياة والاستعانة بالخمر على تناسى همومها وأحزانها . ويلاحظ عليه أنه فى تغزله بالخمر ينزع نزعة صوفية على نحو ابن الفارض من شعراء العربية . وقد اقتطفنا له هذه المقطعات من ترجمة الأستاذ وديع البستانى

وليالى داود ليست تعود
والمغنى رهن الفنا والعود
فقم انظر فاليوم أزهر عود
فوقه بلبل يغني لورد

شفه السقم من غرام و وجد
يا حبيباً فى وجنتيه اصفرار
عاشت الخمر لا ذبلت اكتئابا !

ومقامى غصن مظل بقفر
و رغيفان مع زجاجة خمر
كل زادى والاهل ديوان شعر
وحبيب يهواه قلبى المعنى
بشجى يذيبنى يتغـــنى
هكذا أسكن القفار نعيما
وأرى هذه القصور خرابا

هات لى الجام يا نديمى مترع
أسل عما مضى وما يتوقع
حسب قلبى ما سمته وتقطع
واسقنى اليوم مذهب الحسرات
لا تكلنى لحلم يوم آت
فغداً ربما غدوت طريد ال
أمس أطوى الادهار والاحقابا

واضطراراً قد جئت هذى الديارا

وسأضطر للرحيل اضطرارا

واختياری ان استطعت اختيارا

ان أسرى عن الفؤاد الهموما

فى حياة ملأى أسى وغموما

فأدرها سلافة واسقنيها

نعمة فالوجود كان مصابا

وكأني بالكوز قد كان صبا

مبعداً آملا دنواً وقربا

هائماً مائتاً غراماً وحبا

وكأنى بقبضتيه ذراعا

عاشق ضم من يحب وداعا

ذا مصير الورى ، أناس ، فترب ،

فأوان كانوا لها أصحابا

ها غمام السماء يسكب سكبا

كالأحبا على قبور الاحبا

عبرات يزهو بها المرج خصبا

وكما شاقنا وراق العيانا

زهر روض نرنو اليه الآنا

ليت شعرى اذ نحن فى الروض زهر

أى عين نزوقها اعجابا ؟ . .

كم حبيب كان الجليس الانيسا
كلما جئت أو طلبت الكؤوسا

كم حبيب سل الثرى والرموسا
واحداً إثر واحد ودعونى

وأسى يلهب الحشى أودعونى
فزع البيت والمقابر ملأى

وعيونى الملأى نفيض انسكابا ! . .



الصين

هو ـ شيه

أكبر شاعر فى الصين الحديثة . وقد كان أستاذاً فى جامعة بكين وله قصائد وطنيه رائعة وشعر غزلى يثور فيه على الحب تارة ويقدسه ويشيد به أخرى . وقد جدد (هو ـ شيه) الأدب الصينى وأكسبه مرونة فى التعبير وقوة فى التأدية

لن أعشق

لن أعشق ، فالعشق ضعف و بلادة وخمول
لن أنتحر فى الربيع ، ولن أحزن فى الخريف
لتتفتح الازاهير أو لتسقط اذا شاءت
بل لتلتهب الشمس ، أو تتقلص ، أو تغب
ماذا يهمنى ؟ . .

العاشق يمجد السماء ولا ينفك يشدو بلونها الصافى ، ولكنى
أود ان أعتليها وأسخرها لمصلحتى وأشرف منها على العالم !
لماذا أندب سوء حظى وأظل راقداً أبكى كالعبيد ؟
ينبغى ان أحمل الراية وأدرب ساعدى على القتال ! . .
ينبغى ان أفرغ الاجيال مما أودع الظلم بطونها من عبودية ! . .
ينبغى ان تفتح أمام قدمى أبواب العصور !
ينبغى ألا أترك فرصة الظفر بالبطولة لسواى !
الحياة قصيرة والموت بالمرصاد ويجب ان أنهض بذكرى وأخلد
برغم الموت والحياة ! . .
فلأكتسح ، فلأكتسح كل ذلك الضعف ، ولأتفوق على
نفسى ، كى أخلق للصين روحا جديدة وحياة خالدة !

وله أيضاً :

الحبيبة المصدورة

يا للمنكودة الحظ !
أصبحت تعيش كزنبقة مرتعشة فى غابة كبيرة هادئة سوداء .
كتب عليها الشقاء !
لن تكون أبداً من أولئك النسوة اللواتى ينطلقن فى عرض
الحياة ، تبرق فى حدقاتهن نشوة الظفر

لم تعد تؤمل فى شىء !

مات الامل فى صدرها ، و باعدت العلة الغادرة بين بصرها و بين متجه النور !

أصبحت تعيش بلا كبرياء و بلا خوف

لم تعد تخاف غير الريح ، والدموع ، ومهبط الليل الخبيث الرطب ينفذ الى رئتيها ، ويحز فى صدرها ، ويحشرج الصوت الـكليل فى حلقها المسكين !

يا للمنـكودة الحظ !

يا للفتاة التى سحرتنى وصاغت منى انساناً !

يا للفتاة الرقيقة التى أسلمت نفسها للقدر ، وقنعت من العالم بظل السعادة ، وارتضت الموت فى صفاء دون ان تنبس بكلمة !

ها هى ذى . . هاهى ذى مسجاة على الفراش الأبيض النضير ، شاحبة الخدين ، غائرة العينين ، ملتمعة البصر ، شاخصة الجبين

فى أى شىء تفـكر ؟ . .

أناملها المرمرية الناعمة تعبث بالزهور تحت شمس الظهيرة

عيناها المرفرفتان يجثم فيهما الأبد

ذهنها المتوقد يعد العصـافير ، ويحصى أنغامها ، ويبتسم لها ، ويودعها الوداع الاخير

ها هى ذى ترتجف ، وتجاهد ، وتفتح فمها ، وتحاول أن تغنى كالعصافير . . .

اختنق الصوت فى صدرها ، ومال رأسها بغتة ، وتلقته الوسادة فى حنان عميق !

أهكذا يموت الامل فى ضحوة العمر ؟

أهكذا يفنى الجمال فى مقتبل الامل ؟

أهكذا تضمحل الزهرة ولما يقبلها الندى ؟ . .

كنت أعتقد أن الحب أقوى من الموت ، وها هو ذا الموت يغافلنى ويمكر بى ويندس فيها وينتزعها منى !

لا . . لن أسلم ! . . لن أرضى ! . . لن أطيع ! . .

سأظل أعانقها وتعانقنى ، واقبلها وتقبلنى ، وأريق فى صدرها أنفاسى واسكب فى رئتيها عصارتى ، حتى ترثى يا رب لحالى ، وتأذن بأن تقع المعجزة على يدى ! . .

أظهر معجزاتك يا رب ، فأنت رحمة وحنان ، وأنت عدل وانصاف ، وانت أمل وجمال وحب ! . .



لشاعر شعبى مجهول

ينظم الشعب اليابانى مقطعات صغيرة من الشعر تصدر عن وحى الفطرة وينشدها العامة فى مجالسهم وتمتاز بجمال عذب ناعم رقيق كذلك الذى نشهده فى مختلف المصنوعات اليابانية ولا سيما (البارافانات) و (المراوح) وقد وضع الاغانى الغرامية الآتية شاعر يابانى مجهول يزعم الباحث الفرنسى (مونتيه) أنه يدعى (سوكويامى) وأنه عاش فى أواخر القرن الثامن عشر

الحب زهرة

الحب زهرة
وبينما كنت أنفق حياتى فى الاباطيل
ذبلت وا أسفاه هذه الزهرة

ذبلت ثم انطوت ثم ماتت قبل ان أعرف لونها !

وله أيضاً :

مطرة

اذا اهتم الانسان بنفسه
أحس مطر السماء خفيف الوقع على مظلته . . .
وإذا فكر فى الحب
أحس عبئاً ثقيلا على كتفيه . . .
واذا ذهب لملاقاة عشيقته فى ليلة من ليالى الشتاء
أحس ريح الجدول باردة ، وسمع العصافير تبكى .
ومهما جد العاشق فى طلب عشيقته ، ومهما تعذب واحتمل
فلا بد من أن يطرق سمعه صوتها المتبرم وهى تقول :
لشد ما أتعبنى انتظارك . أ ما كان فى وسعك ان تأتى مبكرا ؟ . .

وله أيضا :

حبيبتى

حبيبتى فتات من حب

تساقطت فجأة من سماء ...

***

حبيبتى فتات من حب

تساقطت فجأة من سماء مرصعة بنجوم . . .

***

حبيبتى فتات من حب . . .

تساقطت فجأة من سماء مرصعة بنجوم مضى ليلها ، وانتهت أعراسها وأفل ضوءها ، وذهبت خفافا تطلب الموت فى منطقة السلام والذكرى ! . . .



رابندرانات تاغور

أعظم شعراء الهند المعاصرين وأغزرهم خيالا وأرقهم عاطفة وأقدرهم على التعبير عن نفسية شعبه . وفي هـذه المقطعات يرسم لنا تاغور صوراً شتى من الحب الهندى الناضر الساذج الصوفي العميق

بيني وبينها

نظرتك المضطربة حزينة ، تحاول معرفة فكرى . كذلك القمر يريد أن ينفذ الى البحر هو أيضا ! ...

***

انك تعرفين كل حياتى ، فما أخفيت عنك شيئاً . لهذا أنت تجهلين كل شيء عنى ! ...

***

لو ان حياتى كانت جوهرة كريمة ، لحطمتها مئة قطعة وصغت لك من هذه الأجزاء عقداً أطوق به عنقك !

لو ان حياتى كانت زهرة لطيفة صغيرة ، لاقتطفتها من فرعها كى أغرسها فى شعرك !

ولكن حياتى قلب يا حبيبتى ، فاين حدود القلب ؟ . أنت لا تعرفين حدود هذه المملكة ، ومع ذلك فانت ملكتها ! ..

***

لو ان قلبي لم يكن غير لذة ، لأبصرته يزهر فى ابتسامة سعيدة ولاكتنهت سره فى لحظة

ولو أنه لم يكن غير ألم ، لذاب دموعاً يعكس عليها سره

ولكنه حب يا حبيبتى . . .

لذته وألمه غير محدودين ، كما أن بؤسه وغناه أبديان

انه قريب منك بقدر ما هى قريبة منك حياتك . ولكنك لن تعرفيه بجمعه أبداً ! ..

وله أيضاً :

العاشقة

انى أحبك يا حبيبى ، فسامحنى على حبى

كنت عصفوراً ضالا فآويتنى ، وزعزعت قلبى حتى سقط عنه قناعه

فاغمره بالشفقة يا حبيبى ، وسامحنى على حبى

***

اذا لم تستطع أن تحبنى يا حبيبى ، فسامحنى على ألمى . لا تنظر لى من بعد بازدراء ، فسأقبع فى زاويتى ، وأظل جالسة فى الظلام احجب عارى بكلتا يدى

فلا تلو وجهك عنى ياحبيبى ، وسامحنى على ألمى !

***

واذا أحببتنى يا حبيبى ، فسامحنى على فرحى

ومتى رأيت قلبى وقد اجتاحه سيل السعادة ، فلا تبسم لاستسلامى الخطر ، ومتى رأيتنى جالسة على عرشى أستبد فى حكمك يا غرامي ، وامنحك كالهة نعمى ،

فاحتمل كبريائي يا حبيبى ، وسامحنى على فرحى !..

وله أيضا :

حوار بين حبيبين

قال فى غمغمة : ارفعى عينيك يا غرامى

فعنفته وقلت : اذهب !

ولـكنه لم يتحرك !

***

ظل تجاهى وأبقى يدى الاثنتين فى يديه فقلت : دعنى !

ولكنه لم يذهب !

***

قرب وجهه من وجهى . فنظرت اليه وقلت : ياللعار !
ولكنه لم يأت بحركة !

***

لمست شفتاه خدى فارتعشت وقلت : انت تجسر على الكثير
ولكنه لم يخجل !

***

وضع زهرة فى شعري . فقلت : عبثاً تحاول !
ولكنه لم يضطرب !

***

أخذ عقد الزهر من عنقى وذهب
انى أبكى واسأل قلبى : لماذا لا يعود ؟ . . .

<u>وله أيضا :</u>

الأمير الشاب

يا أماه ، سيمر ببابنا الأمير الشاب ، فكيف استطيع العمل فى هذا الصباح ؟...

علمينى كيف أجدل شعرى ، وقولى لي أى ثوب يجب ان أرتدى ! . .

لم تنظرين الى فى دهش يا أماه ؟

أنا أعلم علم اليقين ان الأمير الشاب لن يلقى أية نظرة على نافذة مخدعى ، وأعلم علم اليقين انه فى غمضة عين سيختفى ، فلا اعود اسمع غير زفرات نفيره البعيد وقد تخلفت عنه واقبلت على لتموت فى اذنى ! ...

ولـكن الأمير الشاب سيمر ببابنا ، ويجب فى سبيل هذه اللحظة ان ارتدى اجمل الأثواب عندى !

* * *

يا أماه ، لقد مر الأمير الشاب ببابنا ، وكانت شمس الصباح تسطع على مركبته ، فكشفت له النقاب عن وجهى ، وانتزعت عقد الياقوت من عنقي ، والقيت به عند قدميه

لم تنظرين الى فى دهش يا اماه ؟

انا عالمة علم اليقين بأنه لم يجمع من الأرض حبات عقدى ، وعالمة علم اليقين بأن عجلات مركبته قد سحقت دون ما رحمة عقدى ، ولم تبق منه على التراب غير لطخة حمراء ، وعالمة كذلك علم اليقين ان احدا لم يدرك ما هديتى ولا فطن لمن قدمتها

ولكن الأمير الشاب مر ببابنا ، فالقيت فى طريقه يا أماه بجوهرة قلبى !..

روسيا

الكسندر بوشكين

انحدر من سلالة حبشية وكان جده قائداً حبشيا فى الجيش الروسى . وهو أعظم شعراء روسيا فى أوائل القرن الماضي وأهم أعماله (بوريس جودونوف) و (روسلان) و (أغنية الحرية) وقد نبغ فى الشعر التمثيلى والغنائى وتعد قطعه الغنائية أعذب ما فى اللغة الروسية

لو أنى ...

لو أنى بحت بالحب الذى أكنه لك
لأسمعت العالم الفانى اخلد الأشعار

***

ولو أنى تعطرت بالحب الذى أكنه لك
لتنسم العالم هواء جنة ابدية الأزهار

***

ولو انى سعدت بالحب الذى أكنه لك

لهزت العالم انغام اشد جلجلة من الأوتار

* * *

ولو انى مت فى سبيل الحب الذى أكنه لك

لأحييت الارض خصباً وغذيت من جثتى نفوس شباب يحبونك مدى الأدهار ! ...

وله أيضاً :

الملوك الثلاثة

ثلاثة ملوك وفدوا الى قصر الاميرة الحسناء فخرجت لاستقبالهم وفى عينها ابتسامة وفى قلبها رجاء

قال الملك الاول :

أحبك يا ربة الجمال

واطلب فى اتضاع يدك

فلا تخيبى سؤلى والا أبغضتك

ثم ارتديت مسوح كاهن

ودفنت نفسى في الدير !

فنظرت اليه الاميرة الحسناء وقالت وهى تضحك :

ربما أحببتك ! . .

***

ونهض الملك الثانى وقال :

أحبيك يا ذات البهاء

واطلب فى اتضاع يدك .

أنا شاب جميل وفارس بطل

فافتحى لى قلبك أو اتركينى أموت عند قدميك .

فرمقته الاميرة الحسناء بنظرة وقالت وهي تلوى وجهها عنه :

ربما كنت مرتابة فى حبك ! . . .

***

وتقدم الملك الثالث وقال فى خشوع :

أنا إنسان ولست بملك

أنا شاعر ولست بانسان

وكل ما أعلم يا مليكتى

انك أبدع زهرة فى حديقتى

وان هذه الزهرة سرقت منى

وانى أبحث عن زهرتى

ولا انفك أنشدها وأبكي !

فرفعت الاميرة رأسها ونظرت الى الملك الثالث وقالت وهى ترتجف :

أنت زوجى ! . .

لرمونتوف

من اشهر شعراء روسيا فى القرن الماضى ، حر الفكر مشبوب العاطفة قوى الخيال ، استمد بعض شعره من أغانى القوقاز ومن مختلف الاغانى الشعبية الروسية القديمة . وقد قتل فى مبارزة غرامية بيد صديق له

كرامة الجمال

جمال بلا كرامة كصورة بلا اطار ، أو كزهرة بلا أوراق ، أو كنهر بلا شاطىء

وحبيبتى رائعة الجمال ولكن تنقصها الكرامة ! . . .

* * *

لا تكاد تسمع عن حسناء حتى تصم أذنيها

ولا تكاد تلمح حسناء حتى تلوى وجهها

ولا تكاد تتحدث عن حسناء حتى تغتابها

ولا تكاد تبصرنى اتفاقاً مع حسناء حتى ترتعد ، وتصرخ نية القتل منبعثة من عينيها ! . .

* * *

هى امرأة جميلة ولكنها امرأة حسود

الحسد يعذبها ، والحسد يأكلها ، والحسد يوشك ان يجردني من كل اعجاب بجمالها !

ولقد احببتها من فرط اعجابي بهذا الجمال ، ولكن كيف يمكن ان يدوم حبي ان انا لم اعجب باخلاقها ؟ . .

* * *

كلما انتقصت من قدر سواها صغرت في نظرى
وكلما عرضت باترابها رفعت من شأنهن في عيني
وكلما عيرتهن واغتابتهن احتقرتها واحتقرت نفسي !

* * *

انها لا تثق بجمالها ، لذلك يصعب عليها ان تعجب وتسلم بأى جمال ! . .

كأن في جمال سواها أبلغ اساءة لها

كأن محض التطلع الى جمال سواها يوقظ أعمق غرائز الشر في نفسها

هي جميلة وشابة وثرية ومحبوبة ، فلماذا تحسد غيرها ، وكيف لا تحترم جمالها ، ولم كل هذه الضعة وهذا التبذل ؟ . .

من أجلى أنا . . نعم . . في سبيلى انا . . !

تحسد غيرها على جمال كانت تود لو اجتمعت لها كل ألوانه ، كي تقدمها في ابتسامة عابدة الىّ انا . . !

أعرف ذلك ولكنني لا أريده

أنا اكتفي بها وهي تأبى أن تكتفي بنفسها

أنا أجد فى جمالها كل شىء وهى تأبى الا أن تجد فى جمال غيرها كل شىء ! . .

انها تهيننى . . تشعرنى بأنى كنت مخدوعا فلم أحسن الاختيار تهيننى فى كبريائى وتبتذل نفسها وكرامة جمالها وهيبة حبى ! . .

فمن يستطيع أن ينبئها قبـل فوات الوقت ، ان العقل يعشق كما يعشق القلب ، وان الشاعر قد يحب الخلق النبيل أضعاف ما يحب الوجه الجميل ، وان الجمال بلا كرامة كالصورة بلا إطار أو كالزهرة بلا أوراق أو كالنهر بلا شاطىء ! . .

فرنسا

الفريد دى موسيه

أرق الشعراء الفرنسيين وأبدعهم غزلا وأخبرهم بعاطفة الحب . اتصل بالأديبة جورج ساند فغررت به وخدعته . وفى هاتين القصيدتين يصف خيانتها ثم يلعنها

الخيانة

كانت ليلة خريف حزينة باردة تكاد تشبه هذه الليلة ، وكانت غمغمة الريح تهدهد بأنينها المتشابه ذلك الهم الأسود المستقر فى ذهنى الكليل . وكنت بجوار النافذة انتظر مقدم عشيقتى

وبينا أنا منهمك فى التسمع وسط الظلام ، اذ أحسست فى روحى غما طارئا تمكن منى ، الى حد ان فكرة الخيانة جالت بذهنى وتملكتنى !..

وكان الشارع الذى أقطن فيه جهماً مقفراً ، و بعض الناس يمرون كالظلال و بأيديهم مصابيح . وكان يخيل الى اذ يصفر النسيم فى الباب نصف المغلق ، انى أسمع زفرة انسانية قادمة من بعيد ...

ولا أدرى أى شعور بما يضمره الغيب من شر ، استحوذ فى تلك الساعة على ذهنى القلق . عبثاً حاولت ان استجمع البقية الباقية من قواى

أحسست أنى ارتعد عند ما دقت الساعة

لقد تأخرت . . لم تأت بعد ...

أحنيت رأسى ، وأرسلت البصر فى وحدتى ، احدق الى الجدران تارة والى الطريق أخرى

يا له من ولع مجنون ذلك الذى أضرمته تلك المرأة فى صدرى !

لم أحبب سواها فى العالم ، واليوم الذى كنت أقضيه بمعزل عنها كان أشد غضاضة على نفسى من الموت !

واطالما جاهدت فى تلك الليلة لأقطع كل صلة بها . لعنتها . لعنت عشيقتى ! دعوتها مائة مرة غادرة ومخاتلة ، ثم انطلقت أعد شتى العذابات التى انزلتها بى

ولكن وا أسفاه ، كنت كلما تمثلت جمالها الرائع هدأت عذاباتى وأصاب غمى الضعف والوهن

ولاح الصبح فى النهاية . وكنت قد اغفيت على حافة النافذة بعد ان اعيانى الصبر وطول الانتظار ، ففتحت جفنى على السحر المنبثق ، وتركت بصرى المبهور يرف فى الفضاء

وفجأة طرق مسمعي ، من منعرج الزقاق الضيق ، وقع خطى خفيفة تدب على الحصباء . . .

احمني يا الهي ! . اني ألمحها ! . انها هي ! . لقد دخلت !

— من أين انت قادمة ؟ . وماذا فعلت في هذه الليلة ؟ أجيبي ! ماذا تريدين مني ؟ من الذي قادك الي في مثل هذه الساعة ؟ أين كان هذا الجسد الجميل ممدداً حتى الصباح ؟ في أي مكان كنت ، وعلى أي فراش استلقيت ، ولمن من الرجال ابتسمت ، وأنا على هذه الشرفة أسهر وحيداً وأبكي ؟ . . .

انك لست غادرة فحسب ، بل جريئة أيضا . وانها لجرأة مروعة منك ، أن تعودي لتقديم هـذا الثغر لقبلاتي ! ما الذي تطلبينه مني ؟ وبأي ظمأ فظيع تجسرين على اجتذابي الى ذراعيك الكليلتين ؟ اذهبي ، انصرفي ، انصرف عني يا طيف عشيقتي !

عد الى قبرك إذا كنت قد نهضت منه ، ودعني ، دعني أنسى الى الأبد شبابي ، وأعتقد عندما أفكر فيك أني كنت احلم ، وان حبي لم يكن غير رؤيا !

<u>وله أيضاً :</u>

العار عليك يا امرأة

العار عليك يا امرأة

يا أول امرأة علمتنى الخيانة

يا من أفقدتنى العقل ذعراً وغضبا

العار عليك ، يا ذات العين القاتمة ، يا من استطاع حبها المشئوم ان يدفن فى الظلام ربيع عمرى !

منك انت ، من ابتسامتك ، من نظرتك المفسدة ، تعلمت كيف العين طيف السعادة !

ما أيأسنى من حياتى الا شبابك وسحرك . و إذا كنت أشك الآن فى صدق الدموع فذلك لأنى رأيتك ذات يوم تبكين ! . .

العار عليك يا امرأة !

كنت ما ازال ساذجاً كطفل

وكان قلبى متفتحاً لحبك تفتح الزهرة لضوء السحر

اجل . كان تغريرك بهـذا القلب العاجز عن الدفاع سهلا عليك ، ولـكنك لو كنت قد تركته بريئا لـكان ذلك ولا ريب اسهل

العار عليك يا امرأة !

انك أنت التى فجرت ينبوع الدمع من جفنى وهذا الينبوع ما ينفك يسيل

ولا أمل هناك فى شيء يجففه

اذ هو ينطلق من جرح لن يندمل أبداً . ولـكنى على الاقل سأتطهر فى هـذا الينبوع المر ، وسأعرف كيف ألقى فيه على مدى الأيام بذكرى غرامك الفاجع وحبك البغيض المشئوم !

شارل بودلير

يمتاز هذا الشاعر بولعه الغريب بكل ما يفتن البدن ويغلب الحواس لجمال المرأة ، وروعة الأشكال ، وبهاء الألوان ، وأريج العطور ، كل ذلك يستثيره ويوحى اليه الشعر . وفى هذه المقطعة يتغنى بامرأة أحبها ذات جمال شرقى

أغنية بعد الظهر

انك وان كان حاجباك الشريران
يكسبانك مظهراً غريباً
لا يشبه مظهر الملك فى شىء ،
فأنا أعبدك أيتها الساحرة ذات العيون المغرية
يا حبيبتى الطائشة ويا هواى الفقليع
أعبدك فى تقوى الكاهن عابد الصنم !

* * *

ان الصحراء والغابة لتعطران جدائل شعرك الخشنة
وان رأسك ليتخذ من الاوضاع ما تتمثل فيها رهبة الأسرار والأحاجى !

* * *

يحوم العطر حول بدنك
كما يحوم حول مبخرة
وانك لتفتنين المساء
يا عروس الماء المظلمة الحارة

* * *

آه ، ان أقوى اكسير مزجه السحرة
لا يضارع اكسير كسلك
وانك لتحذقين من الدعابة ضروبا
تبعث الحياة فى جدث الموتى !

* * *

أعطافك تعشق ظهرك وثدييك
وانك لتبهرين وسائد فراشك بفتنة أوضاعك الرخوة !

* * *

لشد ما تمزقيني يا عشيقتى السمراء
تمزقيني بضحكتك الساخرة
ثم تصبين فى قلبى
عينك اللينة ليونة القمر

* * *

وأما أنا ، فتحت نعالك الأطلسى
وتحت قدميك الفاتنتين الحريريتين
أضع فرحى الأكبر ، وعبقريتى ، ومصيرى ،

وروحى التى شقيت بفضلك واستحالت جوهراً من نور وألوان !

* * *

ألا ان هذا الحب لهو انفجار حرارة فى صقيع حياتى المدلهم !

هنري دى رينيه

من أكبر شعراء فرنسا ومن أقطاب المدرسة الرمزية فى الشعر . يمتاز بقوة الرنين الموسيقى وسحر اللفظ وجمال المعنى . وقد كان من نوابغ القصصيين وعضواً فى الاكاديمية

عتاب امرأة

ماذا ؟ ! . . وهبتك حياتى وكل وجهى ، وهذا البدن الذى ما ينفك يرتعد من فرط ما وهب ومن فرط ما عبثت به !

* * *

ماذا ؟ ! . . لقد تنسم فمك فمى
وكنت بين يديك المرأة التى تئن
وتقدم فى سخاء كل شىء !

* * *

ولقد شعرت بقلبى متعاقب الخفقان تحت صدرى الصقيل ،

وشعرت بكل ما كنت أحسه منك ، وأنا بين ذراعيك ، من غم ـ وا أسفاه ـ لذيذ !

لقد شاهدت رعبى وهمى وضعفى

ماذا أقول ؟ . .

شاهدت رغبتى فيك وكل ما تحمل هذه الرغبة من ضهسة وخجل وجنون !

***

كان لك منى كل شيء ، قلبي وجسمى ، وهذا الوجه الذى أنت أدرى الناس بكبريائه ، وهاتين العينين اللتين لم تغلقا الا على محياك العزيز المرهوب !

***

لقد تأملتنى وأنا منسحقة ، من قمة رأسى الى اخمص قدمى

تأملتنى وأنا ألتمس الى الفجر وقد لاح ان يتمهل و يأمر الشمس بالوقوف ! . .

***

و بعد كل هذا تستطيع يا حبيبي ان تحدث الناس عن شيء آخر غير جمالى ؟ . .

تستطيع ان تتنشق زهرة من الزهو ر دون ان تردد بصوت جهير اسمى ؟ . .

***

تستطيع ان تستمع الى الفكاهات والضحكات والكلمات والاصوات ، تستطيع ان تحيا كغيرك دون ان تصارح الكل بغرامك

وتصيح : اعلموا انها لى ! ؟ . .

***

كلا ! اذا كنت بعد ان ضممتنى الى صدرك ، و بعد ان ظفرت بى أنا المرأة المتوحشة النفور

لا تستطيع ان تدع حبك ينطاق أمام الجميع صارخا من شفتيك ،

فأنت لم تحبنى بالأمس ولن تحبنى غداً ! . .

البير سامان

يعد فى فرنسا من زعماء الشعر العاطفى المفعم بالحنين والأسى . وهو شاعر لطيف الحس عذب الروح كلف بتصوير العواطف العالية التى خلفتها فى أعماق النفس ذكريات عزيزة

الذكرى

ان ذكراك لأشبه بكتاب محبوب ما أنفك أطالعه ، وما تنفك صفحاته تتفتح أبداً أمامى

ان ذكراك لأشبه بكتاب أعيش فيه حياتى ، أفضل وأروع مما أعيشها فى هذه الدنيا

ان ذكراك لأشبه بكتاب يحتل ذهنى منه حلم أشبه بالحنين تتعذب فيه روحى !

***

انى لأتمنى المستحيل فأود أن أجمع فى بيت من قصيد عطر شعرك !

انى لأود أن آخذ بفن صناع المجوهرات فأنحت وأنقش فى هذا القصيد عبارة لم تتثن بها استدارة شفتك !

انى لأود أن احبس فى بيت من الشعر هذا القلق الذى تبعثينه فى نفسى ، وموجات الاضطراب التى تحدثها فى صدرى الكلمة العابرة تسقط فجأة من روحك !

انى لأود أن اجسد فى شعرى ذلك البحر ، البحر الذي تغنى أمواجه أناشيد الرثاء فى خليج ثدييك حيث أجد ملجئى ! . .

انى لأود أن أسبح بجمال عينيك الرقيقتين الفاترتين الشبيهتين فى بعض الاحيان بعصر يوم من ايام الخريف فى غابة شاسعة !

آه كم أود أن أدمج فى شعرى أعز ساعات غرامنا

وكم أتمنى لو استطعت فى هدأة مساء غشاه الاسى ، ان ابعث فى ألحان معزفى ذلك الصدى الدينى المهيب ، صدى قبلة قديمة من قبلاتنا ، تباطأت وتثاقلت وتخافت على عينيك ! . .

ادمون هاروكور

شاعر معاصر غنائى متين العبارة بليغ الاسلوب مولع بوصف الأثر البالغ الذى تحدثه الاشكال والاوضاع والأنغام الجميلة فى النفس البشرية . ويعد اليوم فى طليعة الشعراء الغنائيين فى فرنسا

ضحكتها

ترن ضحكتها فى اذنى كالفضة أو البلور

***

ما أشبه ضحكتها بالمشعل الوهاج ، أو بوسوسة الحلى ، أو بالنور
ينبثق فجأة من صلب الظلام !

***

ضحكتها نزوة من نزوات الشمس ، فرح من أفراح الربيع ،
نافذة مفتوحة أبداً على الهواء الطلق !

***

ما اشبه ضحكتها بالشراع المنصوب على صفحة البحر ، بهدير
الموج ، بلمع البرق ، بطنين النحل ، أو بصليل السيوف !

***

ضحكتها انثى توافرت فيها عناصر الخصب

ضحكتها عود ومزمار وطبل
ضحكتها مأدبة للجسوم وبهجة للقلوب وعيد للآذان

* * *

ولقد سمعت ضحكتها وسكرت بها وعشت منها ولها
فطوبى لمن عاش وسمع وسكر ! . .

بول جيرالدى

ابتكر هذا الشاعر الباريسى المعاصر نوعاً من الشعر أشبه بالحديث وقد أراد به التعبير عن الحالات النفسية اليومية التى يمر بها جمهور العاشقين . وهو فى هذه المقطعة يصف شجاراً بين حبيبين

شجار

أنت المذنبة . . أنت المذنبة . .
أكرر عليك ان الذنب ذنبك . .
لا تنكرى . . فأنت عارفة بذنبك . .
نعم . . انت عنيدة . . انت عنيدة . .
لا . . لا تبكى ! . . لن يصلح البكاء شيئاً ! . .
اشربى قدح الشاى ، ولننه هذا النزاع . .
ها قد فقدنا ساعتين فى جدل وشجار ونزاع . .

اشربى قدح الشاى ، ولنتحدث فى أمر آخر . .

اشربى الشاى واحذرى ، فسأنصرف تواً لو عدت الى البكاء ! . .

ولكن ماذا قلت لك ؟ ماذا بدر منى ؟ ولكن ما بك ؟

لا بأس . . . أنا المذنب ، واكبر الذنب ذنبى . . . والآن امسحى دموعك واهدئى

نعم ... نعم . . انا احبك . . وهل خفى ذلك عنك يوما ؟ . . ولكن كفى عن البكاء استحلفك بالله ! . .

ماذا ؟ . . ماذا تقولين ؟ . . أسأت اليك ؟ . . آلمتك ؟ . . أنا ؟ . . أنا لم أمسك أبداً . .

أين ؟ . . أين آلمتك ؟ . .

هيا . . قبلينى ولينته الامر

لا ؟ . . لست غاضبة ؟ . .

اذن فلا تلوى وجهك عنى

اشربى قدح الشاى . . . هيا اشربى ، وفى وسعك فيما بعد أن تطلى محياك بالبودرة وتتجملى . .

تحبيننى ؟ . . أهذا صحيح ؟ . .

اذن اليك منديلى فقد ابتل منديلك بالدموع ! . .

ماذا تريدين أيضاً ؟ . .

شيئاً من الدهان لوجهك ؟ . . قليلا من الدهان ؟ . . سحابة ؟ اليك ما تطلبين يا سيدتى ! . .

هو ذاك . . مهما غضبت انا ومهما صحت فيجب أن أخضع
في النهاية وأسلم . . لا بأس . .

ان عينيك الكبيرتين قد احمرتا وتورمتا وعلاهما الاغبرار ،
فابتسمى ، ارجوك ان تبتسمى . . .

لله ما اقبحها ! . . . ما اقبحها ! . . .

الا ابتسمى . . . نعم . . . وقبليني . . . قبليني الآن . . .

هكذا ! . . الحمد لله ! . . انتهى كل شيء ! . .



اميل فرهارين

هو شاعر القوة والارادة والتفوق . أبدع في رسم الجهاد النفسي الذي قام به الانسان الحديث في ميادين الصناعة والعلم . وله شعر غزلي تشيع فيه روح الاباء وعزة الرجولة

تمثالها

بكل ما في من عبقرية الفنان وحكمة الفيلسوف الزاهد ، أخذت في نحت تمثالها !

وشيئا فشيئا ، تألق التمثال ، واستضاءت جوانبه ، وبرزت تقاطيعه ، واستقام أمامي خلقا رائعاً من جمال

وعندئذ اطمأن قلبي وتذوقت في النهاية طعم الراحة !

* * *

ها هو ذا التمثال صامتا كما يجب ان يكون الجمال
ها هو ذا التمثال صامتا كما يجب ان يكون الحب
ها هو ذا التمثال كاملا كما يجب ان يكون الفن
ها هو ذا التمثال ثابتا كما يجب ان يكون الوفاء !

* * *

كل ما لم أجده فيها وضعته فى تمثالها ! . .
كل ما تخيلته فيها صببته فى تمثالها
كل ما ينقصها أضفته من عندى الى تمثالها !

* * *

والآن . . وا أسفاه . . الآن أصبحت أفزع الى تمثالها كلما أبصرت عيباً فيها

الآن أصبحت أشكو الى تمثالها ، خلاعتها وغدرها

الآن أصبحت أحب تمثالها أكثر منها ! . .

فهل يقتل الفن عاطفة الحب ؟ . .

ماذا أفعل ؟ . . أأحطم التمثال وأهرع اليها فأفوز بالواقع وأحتمل العذاب ، أم أبقى على التمثال وأنصرف عنها فأفوز بالوهم وأنعم بالهناء ؟ . .

الحيرة تمزق قلبى . . الضعف ينتابنى . . غريزة الحيوان تتصاعد من أعماق بدنى وتوشك ان تستولى على ! . .

لا . . لن تسخر الحقيقة منى بعد اليوم !

عين التمثال ساهرة . عين التمثال ترمقنى بنظرة عطف هادئة ،

وذراعه المرفوعة تناديني ، وصدره الأملس العريض يود أن يعانقني

ها أنذا ، يا مثل الجمال الأعلى ! لن أخونك ، لن أجحد صنيعك ، فضمني الى صدرك الأملس العريض وامسح بكفك الناعمة شقاء عيني ! . .

يا للصفاء ! . . يا للصفاء الذى غمر قلبي وأنعشني وطهر كل جارحة فيّ !

أنا الآن رجل سعيد

لقد قتل الفن فى نفسى عاطفة الحب ! . .



انجلترا

شكسبير

سيد كتاب الدرامة الشعرية وأعظم شعراء الانجليز . تفوق تفوقا خارقا فى رسم مختلف أعراض النفس البشرية فى درامات خالدة اشتهرت بقوة الخيال وروعة الاسلوب وبلاغة التصور الشعرى . وأبدع دراماته (هملت) و(مكبث)و(عطيل) وله مجموعة شائقة من الاغانى نقتطف منها الاغنية التالية التي علقتها الممثله المشهورة ايلين تيرى فى مخدعها . وكانت تقف أمامها طويلا كلما طرأ عليها طارىء من الحزن الملم

اغنية

عند ما أخلو لنفسى فى تفكير هادىء رقيق
وتسكو علىّ الذكريات الماضية
آسف على اشياء احببتها وعز علىّ منالها

فأبكى من جديد ، على الاسى القديم ، فى عمر غال مضيَّع

وأغرق بالدموع عيناً عزيزة البكاء

على اعزاء اصبحوا فى مطاوى ليل لا تاريخ له . .

واعيد النواح على قديم حب نسيته

وعلى ما تجشمت فى سبيل مشهد قد اختفى

فأنعي فائتاً لا يعود

وأنتقل من شجن الى شجن

وأقص على نفسي قصة هذه الحادثات المبكية . . . وادفع للذكريات ثمناً جديداً ، كأنى لم ادفع من قبل . .

وعندئذ يخطر لى ذكرك أيها الحبيب ، ويطوف بى خيالك . .

فاذا كل خسارة قد عوضت . .

واذا كل حزن قد انتهى !..

لورد بيرون

من أقطاب شعراء المدرسة الرومانتيكية ، واسع أفق الخيال جرىء على الاستعارة متقد العاطفة رنان اللفظ . لا يخلو شعره من عذوبة ورقة وليونة تقترن فى بعض الحالات بضرب غريب من الصفاء النفسى الرائع

ما أروع جمالها اذ تمشى . . .

ما اروع جمالها اذ تمشى ، كالليل صفا اديمه ورصعته النجوم
ويلتقى أجمل ما فى الظلام والنور عند طلعتها وعينيها
وهكذا تظفر منها بضياء حنون
بخلت به السماء حتى على النهار

* * *

ولو انها زادت او نقصت شعاعا واحداً
لتبدلت روعة تلك الفتنة التى لا يمكن ان تسمى
تلك الروعة التى تموج فى كل خصلة من الشعر سوداء ،
وتنعكس مشرقة على وجهها . . .
حيث تبدو معان هادئة رقيقة
مشيرة الى المكان الغالى الذى منه تنبعث ! . . .

* * *

على ذلك الخد ، وعلى ذلك الجبين ـ ناعمين ، هادئين ـ ولكن
مفصحين ، تتردد البسمات التى تأسر ، والالوان التى تسحر ، وتنم
عن أيام فى الطيبة قضيت
وعقل فى سلام مع العالم
وقلب هو البراءة بعينها ! . .

وله أيضاً :

لم نعد نسرى ..

كلا ! لم نعد نسرى سويا
الى ان يوشك الليل ان ينتهى
وان بقى القلب على حبه القديم
وظل القمر يطلع فى الصفاء الذى عهدناه

***

فالسيف يبلى قرابه . . .
والروح تضنى الصدر الذى يحتويها . . .
القلب يجب ان يستريح هونا ليتنفس من جديد . . .
والحب لابد له ساعة من هدوء ! ..

[هذه المقطعات الثلاث من ترجمة الدكتور ابراهيم ناجى]

شلى

من شعراء القرن التاسع عشر يمتاز بموسيقاه الشعرية ونزعته التجريدية والروح المثالية التى يستمد منها وحيه . وهو يعد من الشعراء الانجليز الذين ابتكروا أوضاعاً موسيقية جديدة فى الشعر الغنائى . وأشهر مقطعاته (ادونيس) و (ثورة الاسلام) و (مأساة شانعى)

قبلينى ! . . .

تنصب الينابيع في الانهار ، والانهار في المحيط ، وتتواصل وتمازج وتندمج

رياح السماء تختلط دائما وتتصل ببعضها مدفوعة بعاطفة حلوة

ليس في العالم شيء فريد ، وكل شيء في العالم متصل بغيره

هذا هو القانون الالهى

فلماذا ؟ لماذا لا أتصل بك ؟

* * *

اليك الجبال فانظرى كيف تقبل السماء الشاهقة

واليك هذه الامواج فانظرى كيف يحتضن بعضها بعضاً

واليك هذه الزهرة فانظرى كيف تقبل تلك الزهرة

ليس من يغفر لزهرة لا تقبل جارتها

بل ان نور الشمس نفسه ليضم الأرض ويقبلها

وشعاع القمر نفسه لا ينفك يوسع البحر تقبيلا وضما

فما قيمة هذه القبلات

اذا لم تقبليني أنت ؟..

شوسر

من شعراء القرن الرابع عشر وأول من مهد طريق الاداء الشعرى للغة الانجليزية الحديثة وقد غذى هذه اللغة بمصطلحات وألفاظ أجنبية وأهم أعماله (قصص كانتربورى) التى نحا فيها نحو بوكاشيو

حديث الطبيعة

كانت الازهار تتحدث الىَّ فى الحديقة منذ لحظة

وكانت أرهف سمعى وأنصت لها فى لهفة وسرور

حدثتنى الوردة البيضاء عن جبينك ، والحمراء عن خدك ،

والسوسنة الناضرة عن رأسك المائل حيث مجتمع شعرك الجميل

كانت الازهار كلها جميلة ، ولكن كل زهرة قالت انك أجمل كثيراً ! . .

* * *

تركت الحديقة ويممت وجهى شطر الغابة

وهناك سمعت أبهج الالحان تغنيها أبهج الطيور

كان كل طائر يغنى : كم أنت حلوة !

وكانت الطيور كلها تأبى الا ان تردد : كم أنت حلوة ! . . كم حلوة ! . .

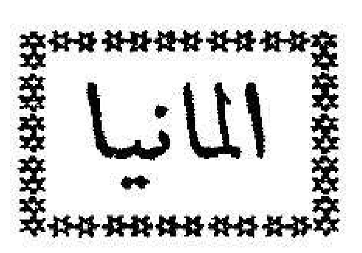
لأنك أحلى منها بكثير ! . . .

* * *

وتركت الغابة وذهبت الى البحر
وهنالك سمعت خرير المياه يتمتم قصة قديمة
قصة تدور حولي وحولك
وكيف اني منذ آلاف السنين أحببتك
وكيف انك كنت اذ ذاك ناضرة وفاتنة
وجميلة كما أنت اليوم !

* * *

فلما سمعت كل هذا ، حديث الازهار ، وأغاني الاطيار ، وغمغمة البحر ، امتلأ كياني بذكرك ، ولم أستطع البعد عنك طويلا فأسرعت اليك ثانية ، وها أنذا أجثو خاشعاً عند قدميك ! . . .



جيته

شاعر المانيا العظيم وأديبها العالمى الفذ . مؤلف (فاوست) و (أحزان فرتر) و (ولهلم مايستر) و (هرمان ودوروتيه) . وسيد كتاب الالمان الذين سموا بأعمالهم الادبية الى مرتبة كبار شعراء الاغريق

أنشودة

جلست هناك

هناك على القمة

على قمة الجبل الصغير

ومضيت أتأمل

أتأمل كل عصفور صغير

وكان كل عصفور
يزقزق ثم يقفز
ثم يبنى فى فرح عشه
ثم يصفق لحظة و يطير

* * *

وجلست هنالك
هنالك على الصخرة
على صخرة البستان الصغير
ومضيت أتأمل
أتأمل النحل الصغير
وكانت كل نحلة
تطن ثم تهدر
ثم ترمق العصفور
وهو ينهض كى يطير

* * *

وكان قلبي لم يزل قلقا
فتركت الصخرة وذهبت
ذهبت الى المرج الصغير
ومضيت أتأمل
أتأمل الفراش الصغير
وكانت كل فراشة

تشتار ثم تمرح
ثم تتصل بزميلها
ثم تسرق منه قبلة وتطير

* * *

وعند ما احتدم النهار
وأقبل حبيبى
حبيبي الجميل الصغير
أشرت الى الفراش
وقلت : انظر
فبهت وتراجع
ثم ضحك وقبلنى
فارتعشت وكدت أطير ! . .

شيلر

شاعر تمثيلي ملتهب العاطفة جموح الخيال بعيد مرمى التصور ، وأشهر دراماته (غليوم تل) و (دون كارلوس) و « فياسكو » و « الحب والدسيسة »

الى الغد

يعجبها منى ان أحبها ، ويطربها منى ان أشقى فى سبيلها ،

وتخشى ان هى أحبتنى ان تفقد سلطانها العظيم علىّ ، فتلوح بيدها ضاحكة وتقول :

الى الغد !

* * *

تموه على الحب كى تضرم فى صدرى الامل

ومتى رأتنى وقد ركنت اليها ، ورفعت بصرى الى السماء طالباً نصيبى منها ، أعرضت عنى وفرت بغتة منى ، ولوحت بيدها ضاحكة وقالت :

الى الغد !

* * *

ومتى أبصرتنى وقد تملك الحنق نفسى ، وارتدت الى رجولتى ، وبادلتها صداً بصد واعراضاً باعراض ، أقبلت على مستغفرة وقبلتنى ، فاذا ما عاودنى الظمأ واشتهيت قبلة أخرى ، لوت وجهها عنى ثم لوحت بيدها ضاحكة وقالت :

الى الغد !

* * *

ويقينى اني لو تشردت فى سبيل حبها ، ولو أنكرت أهلى وعشيرتى من أجلها،ولو ملكت أغلى الجواهر وصغت منها تاجا لها ، بل لو احترقت بنارها ومت حباً أمامها ، فلن يطول بكاؤها ، ولا بد ان ترمق أحد المشيعين بنظرة ثم تبتسم ، ثم تلوح بيدها ، قائلة له ضاحكة:

الى الغد ! . . .

رينر ماريا ريلك

من أنبغ شعراء الالمان وأقدرهم على رسم فواجع الحب . وقد استفاضت شهرته منذ عامين على أثر موته واعتبر زعيم المدرسة الالمانية فى الشعر الوجدانى الحديث

يأس المحب

الانسان ، الانسان الذى يبكي الآن ،
فى أى مكان من العالم
يبكى دون سبب ، و يظل يبكى فى العالم
انما هو يبكي على !

* * *

الانسان ، الانسان الذى يضحك الآن ،
فى أى مكان من العالم
يضحك فى الليل دون سبب ، و يظل يضحك فى العالم
انما هو يضحك على !

* * *

الانسان ، الانسان الذى يضرب الآن ،
يضرب فى أى مكان من العالم

يهيم على وجهه دون سبب ، ويظل يهيم فى العالم
انما هو قادم الىّ !

* * *

الانسان ، الانسان الذى يموت الآن
فى أى مكان من العالم
يموت دون سبب ، وينفصل فجأة عن العالم
انما هو يحدق الى ! . .



جبرييل دانونزيو

هو شاعر ايطاليا الكبير وواضع الاشعار والقصص الخالدة التى اتخذ فيها من الحب المقترن بالبطولة مثلا أعلى . وروحه المتحمسة المتقدة تتمثل فيما اخترنا له من مقطعات شائقة

ثورة الشاعر

الجميع ينعمون بحريتهم ، وانا فى سجنى المظلم أرسف فى الاغلال !

كيف أقدمت على هذا وهل كنت مجنونا يوم احببتها . ان هذا الحب لهو السجن بعينه !

هو سجن شيدته بذراعى وحبست فيه نفسى وودعت مفاتن العالم !

السكون يهزأ بى ، الجمال العابر المتعدد الصور والأشكال يرمقنى بنظرة شزراء ويفر منى !

لم يعد لى حق فى التطلع الى اية امرأة
لم يعد لى حق فى اجتلاء صفحة اى جمال . . .
يجب ان ارى النور فى ضوء عينيها ، وانصت الى همس النسيم يرف من شفتيها ، واصغي الى خرير الجدول وهى تتكلم ، واستمع الى هدير الموج وهى تضحك وتقهقه
يجب ان أرى العالم كله فيها و الا اتهمتنى بانى لا أحبها . . .
ولكنى فنان ، أحب امرأة ، وأود ان تحبنى كل امرأة
أحب لوناً من الجمال وأود أن اعجب بكل لون من جمال
فكيف احملها على فهم نفسى ؟ . .
كيف أقنعها بأنى كلما اعجبت بجمال أترابها أغدقت عليها هذا الجمال و رأيته ممثلا فيها ؟..
لن تفهم . ويجب ان استرد حريتى !
لقد تبلد عقلى بقربها ، وجف ذهنى ، واضيقت فسحات خيالى ، فالى الهواء الطلق يا شاعر الحرية و إلا قتلتك امرأة !
لا تتردد . لا تشفق . لا تلتفت !
استأصل الفكرة من عقلك
انتزع الرحمة من قلبك
اغمر فؤادك بالانانية
ارفع ساعديك وهز جدران سجنك ثم عطر نفسك بالكبرياء واضرب فى الارض غير حافل
انطلق ولا تغرنك الدموع . فالمرأة مهما احبتك فلن تبكى

أسفا عليك بقدر ما كانت تفرح بك وانت عبد ذليل !

انطلق راسخ العزم ثابت القـدم خفيف الروح ، ولا تحزن ، فأرض الله واسعة ، وكل ارض تنبت الحب وطن !

ولـه ايضا :

تمجيد

ان جسمك الرائع بتقاطيعه ، وما شاع فيه من حرارة الشمس ليشبه سنبلة من القمح غذاها الصيف بناره !

* * *

لقد اعددت لجسمك الفاتن سريراً من أبدع الاغصان

ولـكن اين اجد السرير الجدير بقلبك ؟

* * *

الورود تعجب بك مذهولة مشدوهة

تتفتح من اجلك ومن اجلك تموت

تخلي السبيل لغيرها كي تنظر مبهوتة الى محياك

* * *

واما شعري فلا يلبث ان يحس مقدمك حتى يلهب ويثور

وعندئذ يرتفع نشيدي ويعلن في الناس جمالك ، ويظل يصيح بهم موقظا منبها كأنما هو مطرقة من حديد تدق على ناقوس ! . .

آدا نجرى

من أبدع الشاعرات الايطاليات فى العصر الحاضر يمتاز شعرها بالقدرة على تصوير الحب المطلق واضطرامه وتفوقه على الموت . وتعد آدا نجرى الشاعرة الايطالية الوحيدة التى استطاعت أن ترسم اتقاد العواطف فى أسلوب كلاسيكي ملؤه المنطق والتناسب والنظام

اللحظة العابرة

نحن فى الحجرة وحدنا

انا صامتة وهو صامت

وكل منا يسمع بقايا كلمات الآخر تموت شيئا فشيئاً كما يموت الرنين فى جوف الجرس !

* * *

أيها الزمن قف ، ولتخلدى يا أيتها اللحظة العابرة !

القمر يتحفز ليشق السحب ، والنجوم الوجلة تتلامح ، والليل ينسكب علىّ فى هدوء ، والطبيعة تعزف كل ألحانها فى قلبى !

* * *

لا نبأة تسمع ولا همس !

فى قلب حبيبى نفس الموسيقى التي تهدر فى قلبى !

لقد انحنى على وانحنيت عليه ومكثنا صامتين نصيخ السمع الى نفس النغم ! . . .

***

انعقد لسانه

تطلع الى فى ذهول وتطلعت اليه فى فرح

اثاره الدهش والاعجاب فحاول ان يتكلم . . .

اراد ان يفهم ! . . اراد ان يقتل الخلود ! . .

انه رجل ! . . رجل مسكين ! . .

صمتاً يا رجل ! لا تتحرك ! نحن فى ارجوحة القدر السحرية تتمايل بين الموت والحياة !

لا تتحرك ! . . انتظر ! . . ثانية اخرى ! . .

الالم يختفي ! . . العالم يتوارى ! . .

انظر . . . تأمل . . . انتهى !

وقف الزمن وخلدت اللحظة العابرة ! . . .

ولها ايضاً :

جنون الحب

سقطت الورقة على الارض ، وهزت رجفة قلب الشجرة !

هو انت من يدعونى ؟

***

ارى عيونا خفية تخترق الظل وتنفذ كسامير فى حائط !

هو انت من ينظر الى !

* * *

اشعر بأيد خفية تحط على كتفى وتدفع بى نحو بئر ماؤها راكد

هو انت من يشتهينى !

* * *

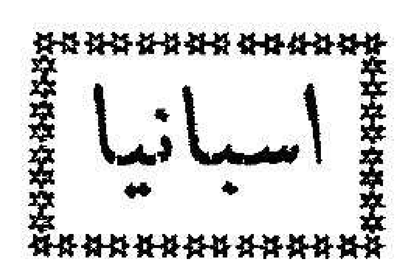
ان الجنون ليسرى فى سلسلة عظامى المجلدة ويهزها فى رعدة صامتة ويتصاعد الى عقلى !

هو انت من ينقذنى !

* * *

لقد فارقت قدماى الارض ، ورفرف جسمى فى الهواء ، وطوح بى دوار مظلم !

هو انت ، هو انت من يحملنى ويذهب بى ! . . .



اسبانيا

رامون كالاس

أحرز هذا الاديب شهرة واسعة فى عالم القصة والشعر . وديوانه (اسبانيا لن تموت) يعبر أدق تعبير عن النفسية الاسبانية ويحس القارىء بين أبياته أثر التقاليد العربية وما خلفه الاسلام فى بلاد أسبانيا

الوداع يا غرناطة

الوداع يا غرناطة . لن يطل عليك قلبى المنسحق بعد اليوم ! لى فيك امرأة ، سوداء الشعر بلون القدر ، واسعة العينين فى نهم وكبر ، ممتلئة الصدر ، عريضة المنكبين ، افعوانية الحركة ، اشد خطراً على الانسان من وحش مفترس !

احببتها فخدعتنى ، اخلصت لها فغررت بى ، ركنت اليها فاستنفدت منى عصارة البدن والروح !

شد ما كنت انهال عليها ضربا ، وشد ما كانت تقهقه ساخرة وهى تتلقى اللطمات ! . .

انها لا تعرف الألم . لا تكاد تحتمل العقاب حتى تعود فترتكب الذنب . لا تكاد تقسم حتى تحنث بالقسم . لا تكاد تعطينى حتى تسترد ، لا تكاد تحب حتى تخدع !

* * *

لطالما جاهدت جهاد المستميت لأجعل منها امرأة وفيــــة . ولكن هل يطفىء الزيت النار ، وهل يقاوم الاعصار بيت من خشب ، وهل تمنع السدود والحواجز طغيان البحر ؟ . .

* * *

كان فى وسعى ان أقتلها وأستريح . . ولكنى رجل . . .

رجل حقود غيور شرير ، ولفرط حقدى على غريمى ، على المخلوق الذى خدعتنى معه ، آثرت ان أعفو عنها لتستطيع ان تحبه ، وان تنكل به كما نكلت بى ! . . .

هذا هو انتقامى !

فلتحبه وليعرف بدوره الشقاء !

أما أنا فقد عفوت عنها وان كانت قد صرعتنى !

عفوت عنها لان القوى يحب القوى !

عفوت عنها من صميم قلبى ، وها أنذا ألوذ بالفرار مختفياً عن الناس عارى

فالوداع يا غرناطة ، لن يطل عليك قلبى المنسحق بعد اليوم !



هنرى شيانكويكنز

اشتهر هذا الاديب بقصته الخالدة (كوفاديس) وبمجموعة من الشعر سجل فيها مختلف العواطف التى أحسها نحو المرأة والحب فى مستهل شبابه . وقد اقتطفنا منها ما يلى :

أيتها المرأة . . .

أيتها المرأة ، منك تعلمت الخير وعنك اقتبست الشر !

* * *

عند ما أراك لامعة العينين ، متقدة الحركة ، مشرئبة القلب والعنق ، حائمة حول فراش المريض ، انظر اليك طويلا وتدمع عيناى وافهم لفورى معنى الرحمة

* * *

عنـد ما أراك جالسة تضحكين وابنك المعبود فى حضنك ، تضميه الى صدرك كما يضم الليـل النهار ، وتوسعينه ضما وتقبيلا كأنه لن ينفصـل عنك وكأنه لم يخلق لعـذاب الحياة والموت ، انظر اليك طويلا واهز رأسى اعجابا وافهم لفورى معنى التضحية

***

عند ما اراك فى الطريق ، محمومة النشاط ، فاتـكة النظرة ، رائعة الزى ، تحدقين الى واجهات المخازن وقد اندلعت من عينك المتأججة نار الرغبة ، انظر اليك طويلا واعض شفتى حسرة وأفهم لفورى معنى الرذيلة

***

وعند ما اراك وقد اختطف منك الرجل الذى تحبين ، جاحظة العينين ، منتوكة الشعر ، ملتهبـة الأنفاس ، تهددين وتزأرين ، انظر اليك طويلا ويتملكنى الرعب وافهم لفورى معنى الجريمة

***

انت نور ونار ! انت السماء مقترنة بجهنم ! الحب خادمك والحب سيدك !

الخير فى قلبك يصدر عن الحب ، والشر فى قلبك ينبع من الحب

انت اقوى من الرجل !

انت الغريزة وهو العقل !

وما دامت الحياة غريزة فأنت سلطانة والرجل عبد ! ..

ولـه أيضاً :

الرهبة

افيقوا جميعاً وافتحوا الابواب ولا توقدوا المشاعل . لقد انجابت السحب من تلقاء نفسها ، واختنق الرعد ، وتألقت النجوم ، واقبلت حبيبتى فى حلة ساطعة من نور ومجد !

* * *

انهضوا لاستقبالهـا ! افرحوا وهللوا ، فلاول مرة فى كتاب المعجزات يشرق النهار فى صميم الليل ! . . ها هى ذى مقبلة ! . .

انثروا الازهار عنـد قدميها ، اعقدوا الاكاليل فوق رأسها ، ولتطوقها العذارى من بناتـكم لئلا تفر منكم ، فيكر الليـل المدلهم راجعا ويضرب رواقه الـكثيف عليكم ! . .

* * *

احذروا ان تفلت منـكم !

انها جنيّة لا امرأة . انها ماء يرى ولا يرى

ولقد طالما أفلتت منى وأنا بين ذراعيها وهى نقبانى . فاعقدوا حولها السواعد ، وضيقوا الخناق ، واستبقوها ما استطعتم

واذا تم لـكم النصر عليها ، فسوف ترون العجب من روائعها . سوف لا ترون الليـل ابدا ، وعندئذ اعيش فيه انا . . انا وحدى !

* * *

أجل . . أعيش مغتبطا فى ظلام وحدتى ، وأهبكم عن طيبة

خاطر حبيبتى ، على شرط ان تقروا بسلطانها ، وتعلنوا فى الملأ كله انها فى صميم الليل قد ايقظت الشمس ونهضت بالنهار ! . .

خذوها ، ولكن احرصوا عليها . .

خذوها واسعدوا بها ، فالعاشق الكبير القلب مثلى لا يمكن أن يعرف الأنانية ! . .



روزا موريسكو

ابتكرت هذه الاديبة لونا من الشعر مجدت فيه بطولة الطيارين . وكانت تعشق طياراً نابغا ما لبث ان فقدته . وقد كتبت هذه القصيدة الطريفة للاشادة به

الحبيب الطيار

لن أحب غيرك أيها البطل !

أيها البطل الذى يحمل على منكبيه آمال أمة !

***

ان الاقدام ليشع من ناظريك ، والارادة لتندلع من كيانك ، وريح الفتوة لتزأر من فمك الساطع المريض ! . .

***

ما اروعك فى الطائرة ، مسيطرا على الأجواء ، مالكا ناصية العناصر ، قابضا على افئدة النجوم ، مسخرا الطبيعة لمشيئتك وسلطانك

* * *

ان السماء لتكشف لك عن سرها

والهواء الغادر يدين لك بالطاعة

والفضاء بأسره يحتضنك ويسلمك قياده

فانشر جناحيك وحلق

ارتفع وحلق وتحكم وسد

ودع البشر فى ارضهم الوضيعة يطنون كالنحل ويشرئبون اليك باعناقهم الكليلة !

* * *

دعهم فى غيهم ريثما تستطيع ان تستكمل قواك وترد اليهم كرامتهم وتنقذهم

دعهم الآن ولكن انظر الىّ وانقذنى منهم وخذنى معك !

خذنى يا حبيبى الى حيث اراك وقد انعكس نور الله عليك !

خذنى يا حبيبى الى حيث اراك انت والنسر المروع سواء !

خذنى يا حبيبى الى حيث القوة والحرية والجمال !

خذنى يا حبيبى الى حيث نمضى سويا لغزوة الشمس ! . .

الحجر

فرانك رالف

هو الاديب الاجتماعي المشهور وأصدق الشعراء المعاصرين تعبيراً عن خلق المرأة . وقد أحب فرانك رالف ابنة عمه وشقى بحبها ومثل شخصيتها الغريبة فى هذه القطعة الشائقة

المرأة المتلونة

امتلأ رأسك بالوساوس،وطوح بك الدوار ومادت بك الأرض مهما حاولت فلن تعلم من هى !

* * *

عينها زرقاء ، وابتسامتها خفيفة ، وضحكتها فاترة ، وكأنها تحيا فى سر مستغلق ، أو فى بصيص من النور لا يلبث أن يطغى عليه الظلام

مهما حاولت فلن تعرف من هى !

* * *

تلاحقها فتروغ منك ، وتراقبها فتفقد آثارها. تحبها فتعطيك ، وتحبها أيضا فتنصرف عنك . تعاتبها فتغضب ، وتعاتبك فتخضع وتصدق

مهما حاولت فلن تعلم من هى !

* * *

حديثها كبدنها ما ينفك يتلوى كرقطاء

عينها كطبعها ما تنفك تتلون كحرباء

ابتسامتها كروحها يجول فيها الخبث و يكتنفها الدهاء

مهما حاولت فلن تعلم من هى !

* * *

تارة تجد وأخرى تهزل

تارة تبسم وأخرى تعبس

تارة تضحك وأخرى تبكى

لا إباء لها ، ولا صراحة فيها ، ولا وضوح ولا ثبات ولا استقرار

مهما حاولت فلن تعلم من هى !

* * *

حيرتك . . عبثت بك ، سلبت من نفسك الهدوء . . أقضت مضجعك ، أذبلت عينيك ، حرمتك لذة النوم

ماذا تريد ؟ . أن تتحرر ؟ . أن تكون رجلا ؟ . عذبها اذن
انتقم منها . اقتلها . اقتلها إذا شئت
ولكنك مهما حاولت فلن تعلم من هى ! . .

وله أيضاً :

عراسم الكهل

لم أعد آمل منها فى شىء !
عدت الى صوابى ، وعرفت كيف أروض نفسي على حمل أعباء القدر !
أنا كهل ، وهى ما تزال صبية ! . .
أنا كهل شاحب اللون ، مغضن الوجه ، فاتر الحمية ، منهوك الحواس
وهى ؟ هى فيض من الحيوية يكتسح كل شىء ولا يقف فى سبيله شىء !
هى موجة من الفرح ، شعلة من الرغبات ، ثورة من الدم المتقد ، أعصار من الحب الجامح المجنون !
ومع ذلك فقد أحبتنى . أحبتنى أياما بل أسابيع بل أشهراً
أحبتنى بالأمس ثم أعرضت اليوم فجأة عنى !
لا قدرة لى على الثأر منها !
أنا عاجز عن مسها بسوء !

لقد طوقت عنقي بجميل لا أستحقه !

مدت فى أجلى ، منحتنى فى مهبط حياتى أروع اللذات واعمقها

فمن واجبى أن أقدسها لا أن ألعنها !

من واجبى ان أقنع واستسلم واصمت !

ولكن كيف أصمت وهى أمامى ، وخيالها يلازمنى ، وأضواء عينيها تخطف بصرى ، وجسمها المتألق يئن بين ذراعى سواى ؟

تكاد غيرتى تخنقنى ! . .

من لى بمن يعذبها كما تعذبنى الآن ؟ . .

من لى بمن يعذبك يا امرأة ، ويضرم فى قلبك مثل هذه النار التى تأكلنى

لن تفلتى من مخلب القدر !

لن تكونى أقوى من الحياة !

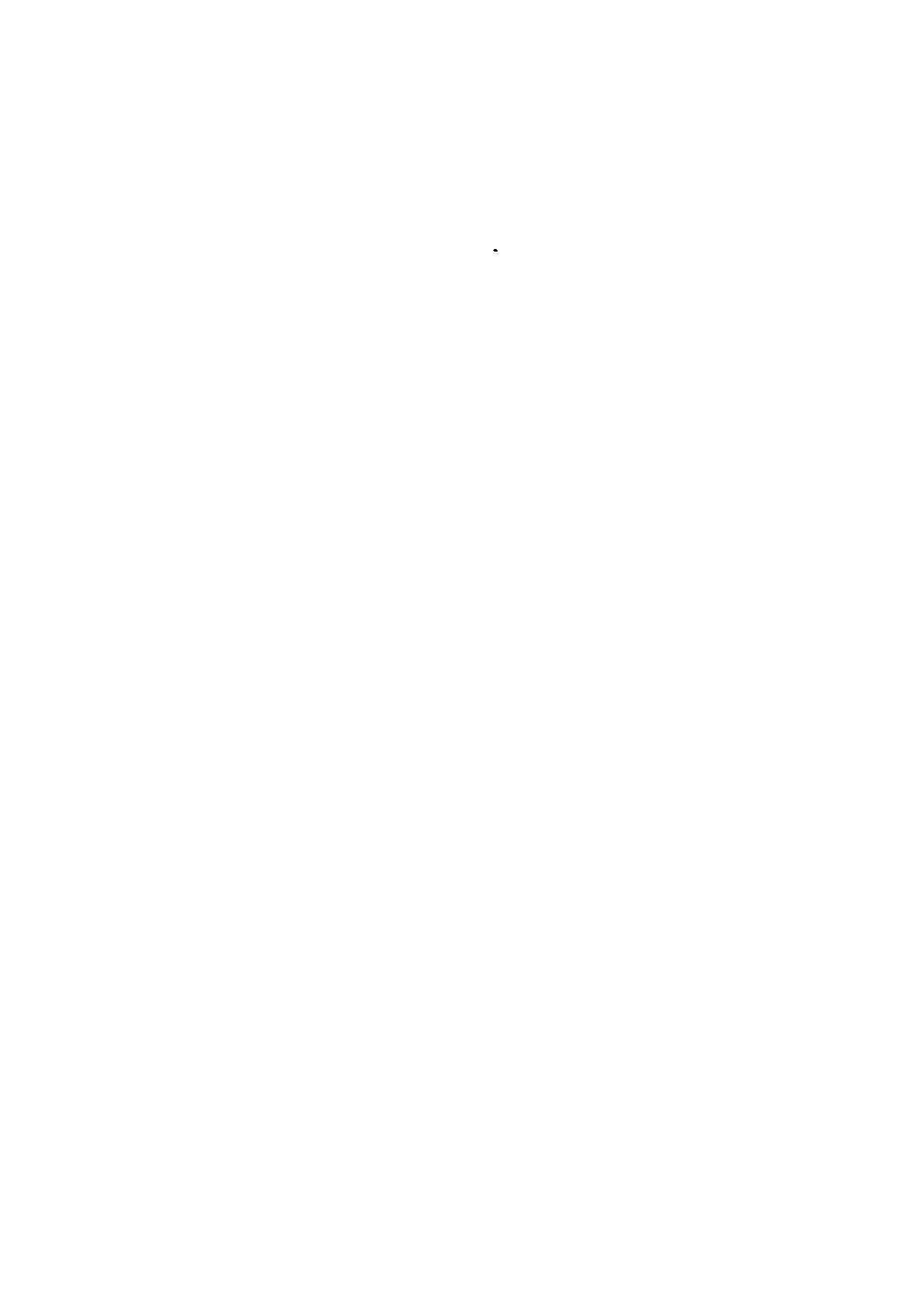
لن تكونى أشد غدراً من الزمن !

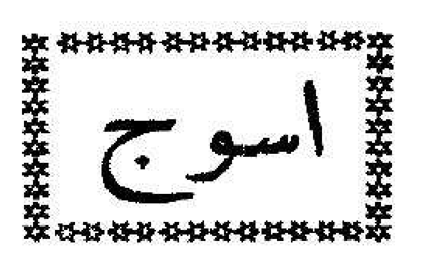
وبعد أعوام . بعد أعوام طويلة . عندما يتسلل الشيب الساخر الى شعرك قد يستفيق احساسك وقد يخفق فؤادك . وقد تحبين ...

نعم قد تحبين . تحبين فتى فى مطلع العمر ، يلهو بك ويغرر بقلبك ثم يطعنك بشبابه الحاد نفس الطعنة التى سددتها اليوم الى صدرى !

وسوف أرى الدموع تبرق عندئذ فى مقلتيك ، وسوف أكون سعيداً . .

ولكنى . ولكنى لن اتخلى مع ذلك عنك ! . .
لن اجحد الفضل ، وان انسى الماضى ...
سأذهب اليك ، واجلس بقربك ، وأتناول يديك المرتعشتين بين يدى ، ثم أحدق اليك طويلا ، ثم نبكى سويا جنون الشباب ومجد الحياة وغدر الزمن !





جوهانس مجدبرج

هو شاعر متأمل روحي الوحي صوفي النزعة يتسامى بالحب وينهج في قصائده منهج الشاعر الهندي تاغور

غرام المتصوف

أي حب هذا الذي أشعر به نحوك ؟ .

اني أعيش كما لو كانت لي أجنحة ، فالأرض قد انفصلت عني ، والفضاء الشاسع هو الذي يحملني ، وأجنحتي تصطدم بالشمس وتصطبغ بلونها الذهبي الخالد ! . .

ما عرفت قبل اليوم ان في استطاعة الروح ان تفارق الجسد ثم تظل أبدية الحياة ، أبدية السعادة ، أبدية الفرح !

كنت ملحداً فهديتني الى الايمان

كنت متشككا فهديتني إلى اليقين

كنت شريد القلب فجمعت أجزاء قلبي بين راحتيك ونفخت فيها نسمة الخلود !

انى لأضن بجسمك الطاهر ان يلوثه حبي !

لن تكون بيني و بينك أية رغبة منكرة أو شهوة خبيثة أو لذة محرمة !

يا حبيبتي النقية ، كل شهوات البدن محرمة في شرع حبي ، وكيف يمكن ان أشتهيك وأنت ملك في صورة انسان ؟

ومع ذلك فأنا أتألم !

أريد ولا أريد . . أهم بضمك الى صدرى فأفزع الى طهرك من شيطان حواسي !

لن ألوثك أبداً ، ولو فعلت لمات حبي خنقا في القبلة الاولى !

لا . . لن نصبح كسائر الناس !

لن أستحيل بين ذراعيك الى حيوان ، ولن أقتل الملك السماوى المستقر في قدس قلبك !

لقد طالما كنت أنشد العفة ولكن على غير جدوى

فلا تقربي مني . . امكثي بعيدة عني . . احرصي على طهرك لأستطيع ان أصون فكرى ونفسي !

واذا تألمت أنت أيضاً . اذا وسوس لك الشيطان . اذا طغت عليك في لحظة من لحظات الضعف موجة الغريزة المروعة النكراء ، فانصرفي عن الدنيا و ولى وجهك شطر الله واتجهي بحبك اليه وحده !

ضحى بى عن طيبة خاطر فى سبيل الله !

ولأن تكونى لله وحده ، خالصةمن كل شائبة ، خيرلك الف مرة من ان تكونى لى وأنت ملوثة !

فارفعى حبك الى الله قبل ان تقدميه الىّ ، وما دام الله بيننا ، فلن يرتفع زئير أبداننا ، ولن نتألم ، ولن يحل فينا شيطان !

وله أيضاً :

جبينها . .

جبينها الوضاح قطعة من الشمس استقرت على باقة من الازهار

جبينها الناصع تاج نظمته الآلهة الرحيمة من لآلىء البحار

جبينها الابيض جوهر صيغ من طهر الزنابق وصفاء الياسمين

جبينها رحمة ومجد وجلال واشراق !

* * *

ان نور جبينها ليتألق و يصب أضواءه على بدنها النقى كالثريا علقت فوق هيكل

وانى لأخشع أمام هذا الجبين كما يخشع المسافر ضل فى الليل طريقه ثم أبصر فجأة وجه الصباح !

* * *

جبينها الساطع العريض يكمن فيه الفكر كما يشع منه العفاف

جبينها المرمرى يتحكم فى غرائزها ، و يتسامي بكيانها ، و يجردها من كل شهوة ، و يباعد بينها و بين الناس !

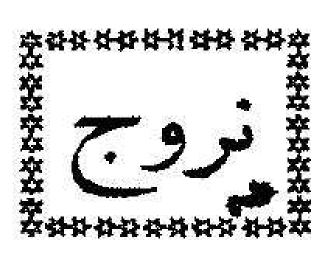
* * *

ولقد طالما حيرني منها جبينها ، وصرفها عنى ، وانتزعها من بين ذراعى ، وألحقها على الرغم منى بالملأ الأعلى !

انها ليست امرأة ولا ملكا

انها أكثر من ذلك بكثير

انها إلهة جنت فغافلت أترابها وفرت من العالم الآخر ثم اصطفتنى من دون الرجال طراً ، وأحبتنى ، لتبنى معى على هذه الارض صرح الحقيقة وملك السماء !



هنريك ايبسن

سيد كتاب الدرامة فى أواخر القرن التاسع عشر وأمير شعراء بلاده في ذلك العهد . وقد اتفق له عندما كان يتجول في ايطاليا أن أحب امرأة أوحت اليه بهذه القطعة التى يتغنى بها اليوم شباب نروج

المجد للمرأة

كانت روحها نشوى ،

وكان قلبي يرقص طربا !

وكنا نجتاز بحيرات الجليد ، وفرح الحياة يدفعنا ، ويفجر من صدرينا الضحكات والاناشيد !

* * *

ولما بلغنا الحدائق الزاهرة وجدنا فى حفيف الاشجار ، وزقزقة العصافير ، ودمدمة الريح ، نفس النشوة المطربة الشائعة فى قلبينا !

* * *

كل شىء فى الحياة يشبهنا ، وكل شىء يتجه مثلنا نحو النور !
العصارة كانت تغلى فى قلب الشجرة
فتحمس فروعها وتولد عليها الاوراق ،
وهكذا كانت عبقرية الشاعر تغلى فى روحه
وتفجر منها الضحكات والاناشيد !

* * *

ما أحوج الحياة الى الفرح والنور
ما أحوج الشاعر الى الفرح والنور
النور هو قانون الحياة
وفى هذا النور يجب أن تعيش المرأة !
وعندئذ يجد الشاعر بذور الشعر
وفى ضوء عينيها تنمو البذور وتتألق وتزهر وتستحيل الى الضحكات والأناشيد !

* * *

الشعر حقيقة اذن لأن الشعر يصدر عنها وينتهى اليها
فلنمجد المرأة اطلاقا ، اذ حيثما تكون ، يجد الشاعر نفسه بالفرح والنور

ويرتفع صوته بالضحكات والاناشيد !

* * *

فالمجد للمرأة خالقة الفرح الأكبر فى نفس الشاعر !
المجد للمرأة التى تجعل من حياة الشاعر نوراً مطرد التوهج ،
وربيعاً متصل الخلود !

ولە أيضاً :

ضوء الصباح

لم يعد فى وسعى أن اغادر حجرتى
اذ كيف يمكن ان أخرج الآن يا حبيبتى
وكيف استطيع اجتلاء ضوء الصباح وحدى ؟

* * *

كنت أقرأ فى كتاب الطبيعة وأنت معى
ولكن كتاب الطبيعة سقط من يدى وطواه القدر أمام عينى !
النور استحال الى ظلام بعد فقدك ، والأزهار ذبلت ، وأوراق الشجر تساقطت ، والسحب لبدت السماء ، وجمال السكون تضاءل واكفهر وأسدل الله عليه الستار !

* * *

اختفيت فاختفت معك الطبيعة

ذهبت فذهبت فى أثرك
وهكذا خلفتمانى ظمآن وحيداً وحدة البدوى الشارد فى مجاهل الصحراء !

* * *

ذهبت يا أمل قلبي
ذهبت الى سواى
انصرفت عنى ونسيت فى غمرة الطيش قلبى
وها هى ذى البيوت الغريبة ترحب بك وتهلل لمقدمك
وها هى ذى القلوب الغريبة يشتد خفقانها إذ تبصرك
وها هو ذا قلبى المعذب المنبوذ يخدعه الأمل فينتظرك
وها هو ذا شعرى التاعس ينشدك ويستصرخك فى قصائد خالدات تتحدر أبياتها كالدموع وتسقط على صدر مضرج بالدم !

* * *

فاذا كنت سعيدة يا حبيبتى فابقي حيث أنت ...
وإذا كنت شقية فثوبى الى رشدك وعودى الىّ . سأظل فى انتظارك ما حييت
وعسى أن يرثى الله لحالى فأخرج من بيتى ذات يوم فى صحبتك وأقرأ فى كتاب الطبيعة معك ، ولا أجتلى ضوء الصباح وحدى أبداً ! ...

الدنمرك

ميكايل جلاتير

شاعر وفيلسوف معاصر ، نبغ فى الشعر القائم على الحكم الاخلاقية والنظرات الفلسفية والتحليل النفسى وغزله مستمد من العاطفة التى يشترك العقل فى صقلها وتهذيبها

الحب والشباب

لماذا يطلب الناس الى المرأة الصبية ان تحب ؟

ومن ذا الذى قال ان الحب يتبع الربيع ويتفق مع الصبا ويزهر فى سن الشباب ؟

الشباب هو الحركة الدائمة ، هو التطلع الدائم ، هو المرح والنسيان والسكر ، وهو العبث والجنون والحرية !

الشباب لا يرضيه شىء ولا يشبع من شىء !

لأنه لا يعرف الطمأنينة ولا يفهم معنى

ان الحب يزهر فى سن الشباب ؟ . .

* * *

الجناح

حرارة العش على نضارة السماء

وسكينة ودعة وصفاء

شخص واحد من قوى الجمال والجلال والبقاء

* * *

بامرأة واحدة ؟ . .

برجل واحد ؟ . .

الحب الامن ودع الشباب ، ولا يستطيع أن

الحياة . اذ كيف يمكن ان يحب

الحياة ؟ ! . .

*

ولذلك اخترت حبيبتى كهلة فى الاربعين

ملذات الحياة ! . .

جمال الحكمة وجمال الخبرة وجمال النضوج

جمال الراحة وجمال السكينة وجمال

هى كهلة ولـكن حبها المطلق الوفى لا يمكن ان يعرفه الشباب

* * *

لم تعد تطلب فى الحياة غير حبى

لم تعد تنشد فى الحياة غير سعادتى

لم تعد تبصر فى الحياة من رجل سواى

فانا لها وهى لى ، لأن العالم لم يعد لنا ، ولأنها ودعت العالم فى سبيلى وعلمتنى كيف اودع العالم فى سبيلها

هذه هى النشوة ! هـذا هو الامتلاء ! هـذا هو الفرح الذى يستحيل ان يعرفه الشـباب ، فرح الـكهولة بالهرب من الحياة لتحقيق الخلود برغم انف الفناء !

فمن ذا الذى قال انى أحببت قبـل الآن ، ومن ذا الذى جن فقال ان الحب يزهر فى سن الشباب ؟ ! . . .

وله أيضا :

الحبيبة والليل

الليل يغزو النهار و يصرع الشمس و يشيع فى الدنيا جنون الصمت ! ...

أنفاس الليل ثقيلة حارة تتصاعد نحو الـكواكب فى بطء

الـكل نيام والليل وحده مستيقظ جاثم على صدرى العليل !

* * *

أنا ساهر والليل ساهر ، وليس ما يعزيني في همي غير الليل !
ولقد بدأت أفهم الليل وأكتنف ظلماته وأتغلغل فيه وأتحدث اليه كأنه إنسان حي !
كلما أنعمت النظر في وجه الليل تبينت لي معالم وجهها !
كلما توغلت في قلب الليل استضاءت لي جوانب قلبها !
كلما اندمجت في الليل خيل الي أني اندمج في حبيبتي نفسها !

* * *

حبيبتي والليل في الظلام سواء
وكل حبيبة تشبه الليل ، وهي والليل في الظلام سواء ! ...

* * *

حبيبتي بيضاء ولكن السواد يكتنفها كما يكتنف الليل
حبيبتي رنانة الضحكة ولكن السر يغمرها كما يغمر الليل
حبيبتي ساذجة المحيا ولكن في عينيها رهبة كرهبة الليل
حبيبتي ثرثارة ولكن صمتها الفجائي يخيفني كما يخيفني الليل !..

* * *

لهذا أحب الليل وأفهمه
لهذا أفزع اليه منها
لهذا أستعيض به عنها وان كنت أجد فيه نفس ما أجده فيها من مفاوز ومفاوز وألغاز وأسرار

* * *

فابق يا ليل معي ، وتمدد على الفراش بقربي

واصمت صمتك الرائع واياك أن تحدثني عنها

فأنت هي وهي أنت . وما حاجتي بالكلام يصدر من فمك ما دمت أشعر وأنا أعيش في سوادك وسرك و رهبتك وصمتك بأني أعيش معها ، وما دمت أومن وأنا مندمج فيك بأني مندمج في حبيبتي نفسها ؟ !

* * *

فابق ياليل وعش وطل . فلقد ألفتك وأحببت فيك اخلاصك للظلام . ولأنت عندى خير منها ، لأنك على الاقل يا ليل تكره النفاق ولا تعرف مثلها كيف تتكلم ، وتشرق .. وتضحك وتبتسم !

مصر

محمود باشا سامي البارودي

أحد زعماء الثورة العرابية وهو شاعر جزل الاسلوب رائع المعانى يعد شعره صورة مقاربة لفحول شعراء العرب السابقين .

نظرة

غلب الوجد عليـــه فبكى ... وتولى الصبر عنــه فشكى

وتمنى نظـــرة يشفي بها ... علة الشوق ، فكانت مهلكا

يا لها من نظرة ما قاربت ... مهبط الحكمة حتى انتهكا !

نظرة ضم عليها هـــدبه ... ثم أغــراها فكانت شركا

غرست فى القلب مني حبــه ... وسقتـــه أدمعي حتى زكا

قد ملكت القلب فاستوص به ... انه حق على من ملكا

لا تعذبه على طاعتـــه ... بعــد ما تيمته ، فهو لكا

غلب اليأس على حسن المنى فيك،واستولى على الضحك البكا
فالى من أشتكى ما شفنى من غرام ، واليك المشتكى !

اسماعيل صبرى باشا

كان وكيلا للحقانية وقد شعف بالادب لذاته
وكان لرقة طبعه وظهوره على الادب الفرنسى
أثر فى رقة شعره وجمال غزله وحسن ابتكاره

ساعة التوديع

أترى أنت خاذلى ساعة التو ديع يا قلب فى غد. أم نصيرى ؟
ويك ! قل لى : متى أراك بجنبى راضياً عن مكانك المهجور ؟
لست بعض الحداة بل أنت بعضى قف قليلا ، فلست بالمأجور
ساعة البين . قطعة أنت ، قدت للمحبين من عذاب السعير !

الذكرى

أقصر فؤادى فما الذكرى بنافعة
ولا بشافعة فى رد ما كانا
سلا الفؤاد الذى شاطرته زمناً
حمل الصبابة فاخفق وحدك الآنا !

هلا أخذت لهذا اليوم أهبته
من قبل ان تصبح الأشواق أشجانا ؟
لهفى عليك قضيت العمر مقتحماً
فى الوصل ناراً وفى الهجران نيرانا

ولى الدين يكن

ولد بالاستانة وجاء القاهرة طفلاوتعلم بها . ثم سافر فيما بعد الى الاستانة وعين عضواً فى مجلس معارفها ثم نفى الى سيواس وبعد اعلان الدستور عاد الى مصر . وأما شعره فرقيق يصيبح فيه ظل من الأسى

الحسن مكانك معبده

الحسن مكانك معبده	واللحظ فؤادى مغمده
يا سيدتى هذا حر	لم يعرف قبلك سيده
الليل وطيفك يعرفه	ان كان فؤادك يجحده
كم يوحى طرفك لى غزلا	وأنا في شعرى أنشده
وتساجلنى الاطيار هوى	فى الدوح أبيت أردده
للصبح سناؤك أبيضه	لليل غرامى اسوده
أحببت قلاك فطلقه	عندى عذب ومقيده

ان ضل حنانك عن قلبي فأنا بولوعى أرشده
قد بات دلالك يخذله وجمالك كان يؤيده
زيدى تيهاً ازدد كلفاً كلفي ان رث اجدده !

شوقى

ولد بمصر ونشأ فيها وعالج الشعر من ايام فتونه . وهو شاعر بديع الصياغة قوى الأسلوب عربى الوحى اشترك النزعة المصرية الاسلامية فى تكوين شخصيته

شكوى

ردت الروح على المضنى معك أحسن الايام يوم أرجعك
مر من بعدك ما روعنى أترى يا حلو بعدى روعك ؟
كم شكوت البين بالليل الى مطلع الفجر عسى ان يطلعك
وبعثت الشوق فى ريح الصبا فشكا الحرقة مما استودعك
يا نعيمى وعذابى فى الهوى بعذولى فى الهوي ما جمعك
انت روحى ، ظلم الواشى الذى زعم القلب سلا او ضيعك
موقعى عندك لا أعلمه آه لو تعلم عندى موقعك
ارجفوا انك شاك موجع ليت لى فوق الضنا ما أوجعك
نامت الأعين الا مقلة تسكب الدمع وترعى مضجعك